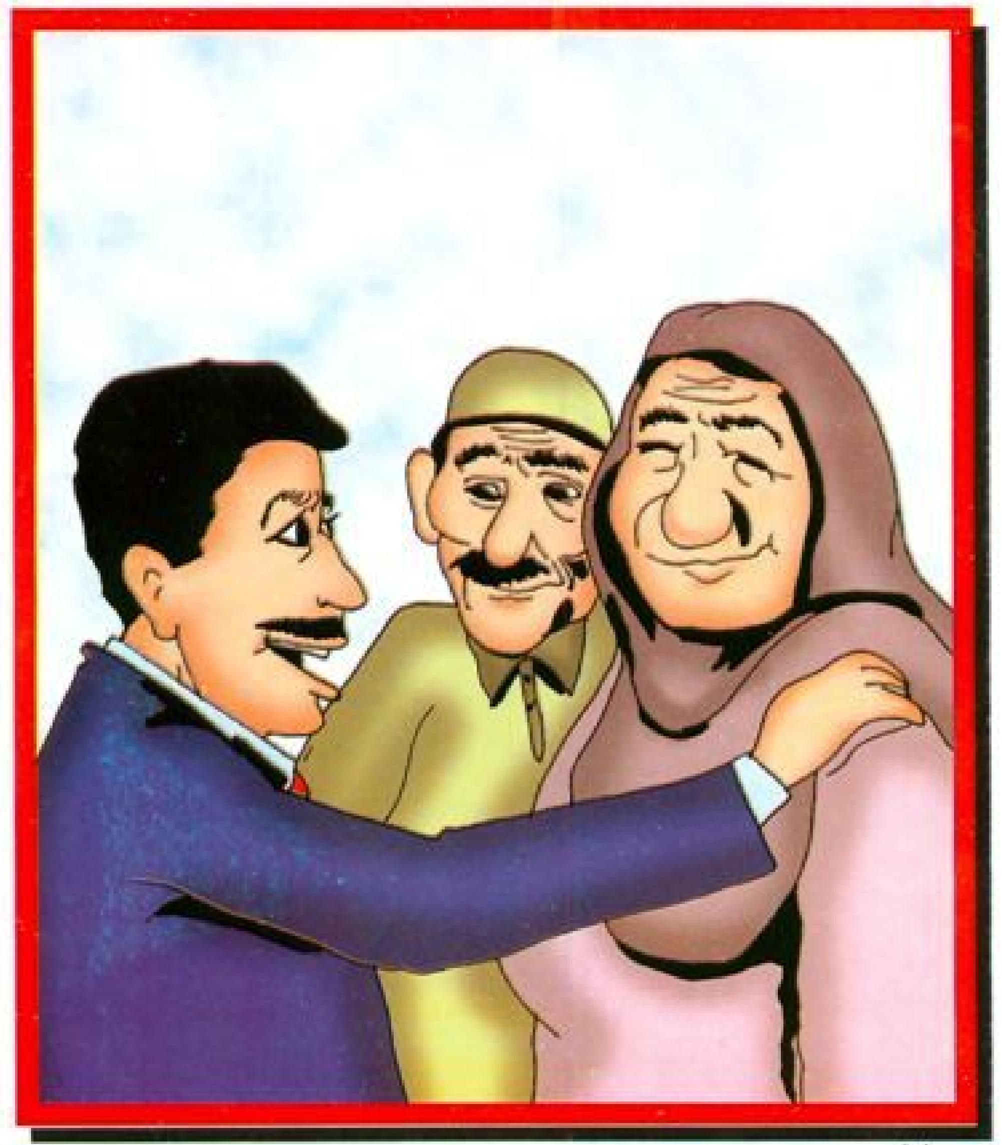
من أسماء الله الحسنى

الرءوف

غلطة لن تتكرر



مادة ورسوم

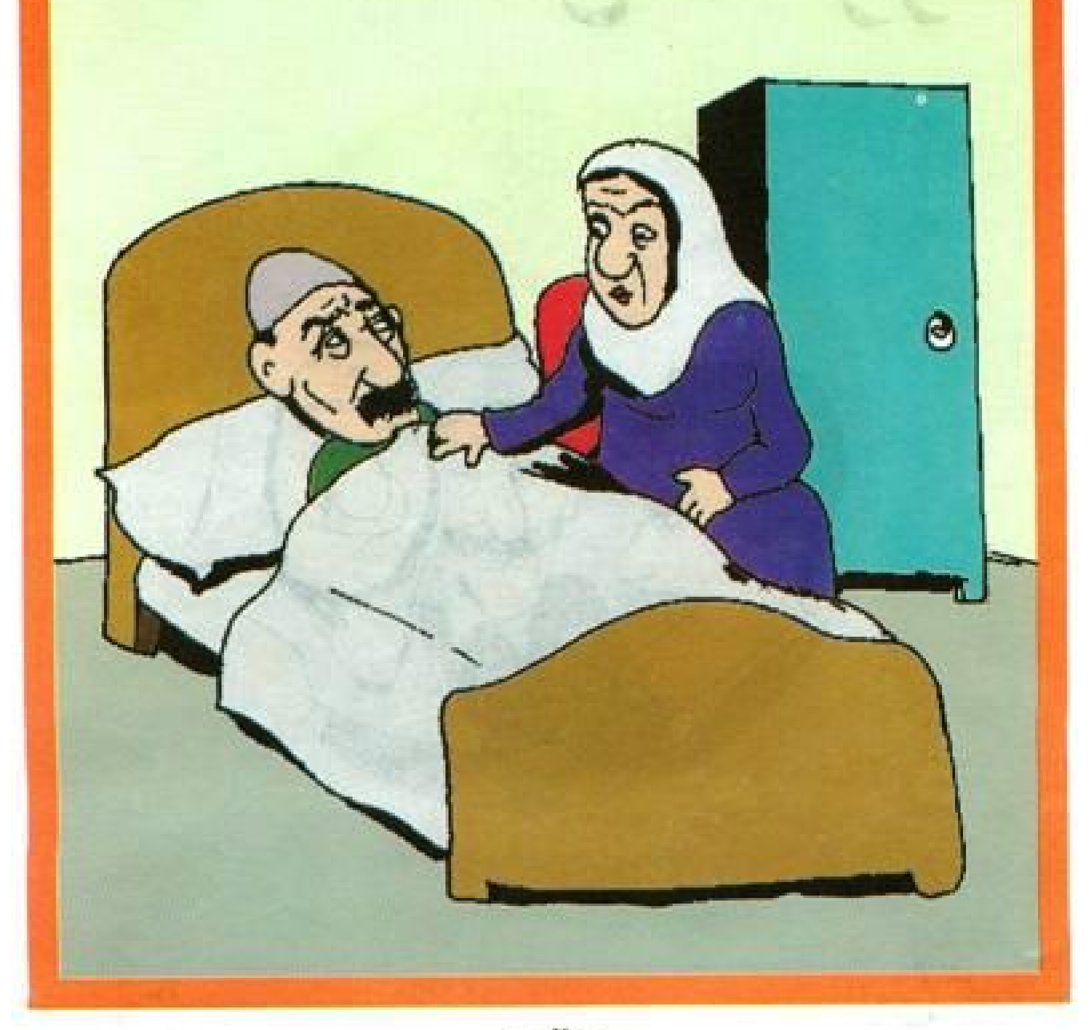
شوقي حسن

الناشر

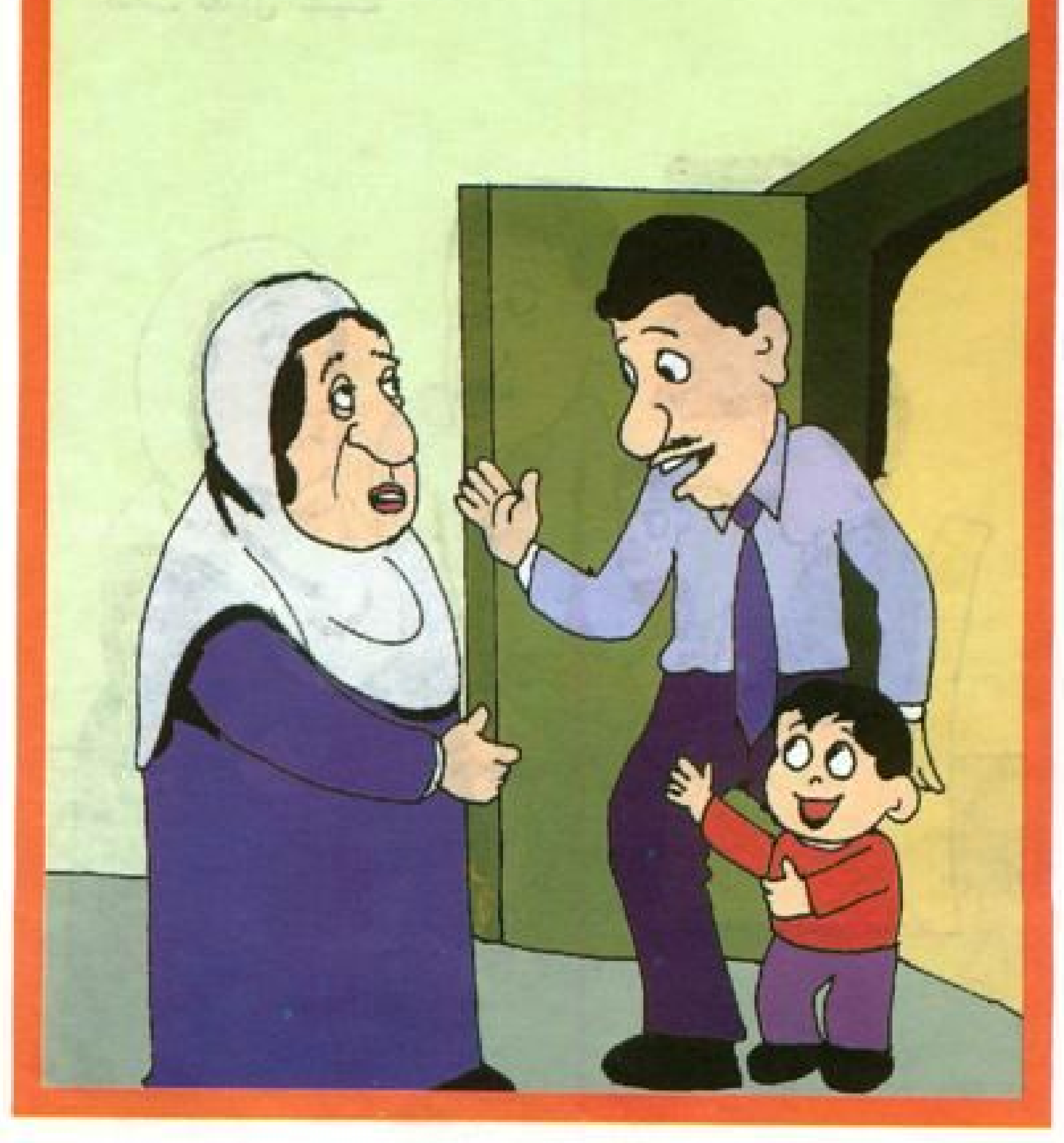
مكتبة مصر

شارع كامل صدقي - الفجالة

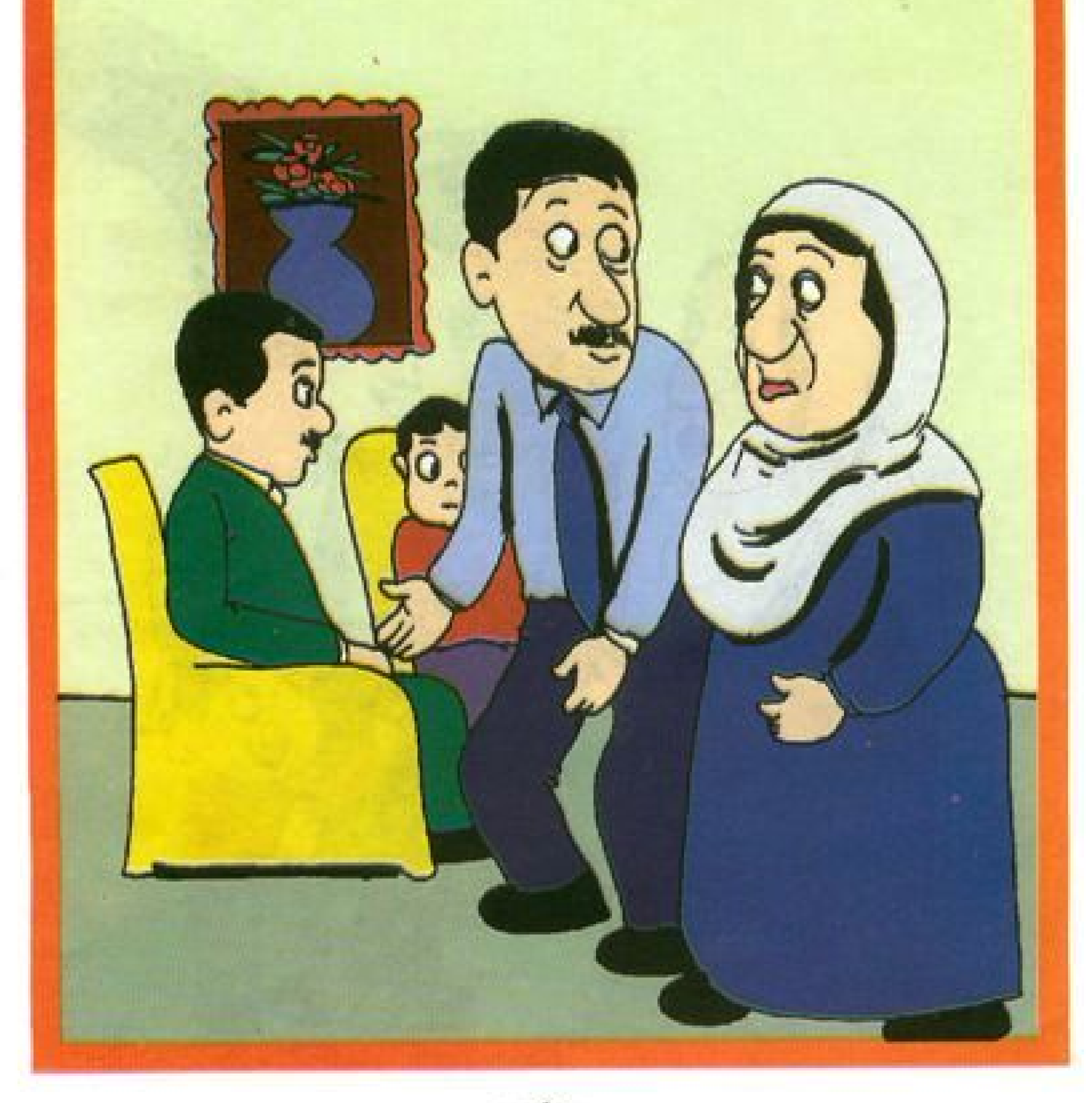
١ ـ استيقظَ الشيخُ الكبيرُ من نَومِهِ وهو يتألّم ، فرأى زوجَتَه تَجلسُ إلى جِوارِ فِراشِه ، فقالَ لها : لقد اشتدَّ عليَّ المَرَض ولا بدَّ أن يَراني الطَّبيب . قالتْ زوجَتُه : لا حَولَ ولا قُوَّةَ إلاّ باللّه ! سأطلُبُ من ابْنِنا خالِدٍ ذلك عِندَما يَعود . قال : ألَمْ تُبلِغيهِ بالأمس ؟ قالتْ : أبلغتُه ، ولكنّه كان مَشغولا .



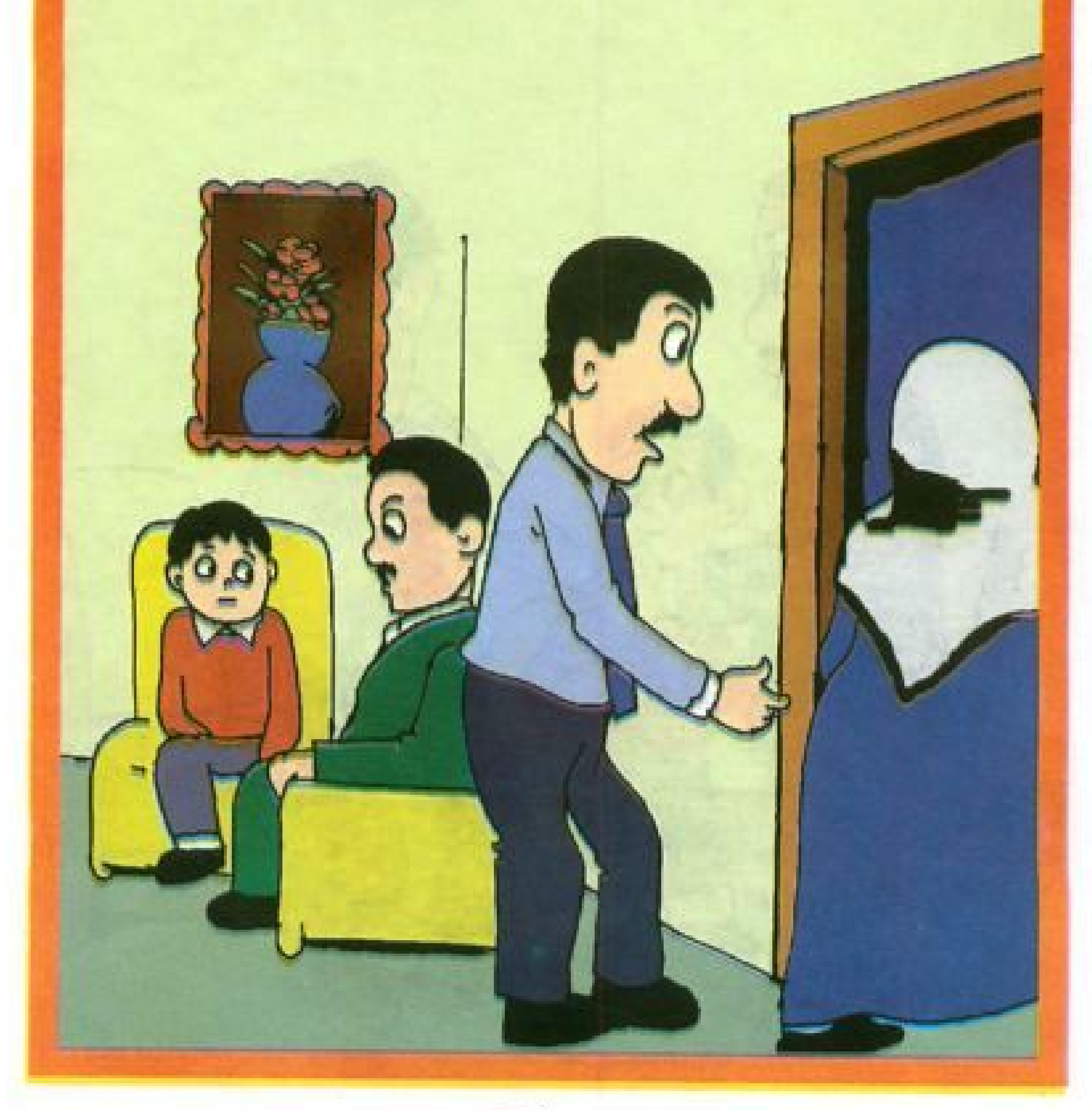
٢ ـ سمِعتْ زَوجَتُهُ صوتَ ابنِها خالِدٍ يُداعِبُ أولادَه ، فقالتْ لزَوجِها : ها هو ابنُنا قد جاء ، وسأذهبُ إليهِ لأبلِغَه . فلمّا رآها خالِدٌ سألها : هل هُناك شيءٌ يا أمّي ؟ قالتْ أمُّه : لقد تحمَّل أبوك المَرضَ طويلا ، ولا بُدَّ أن يَراهُ الطَّبيب .



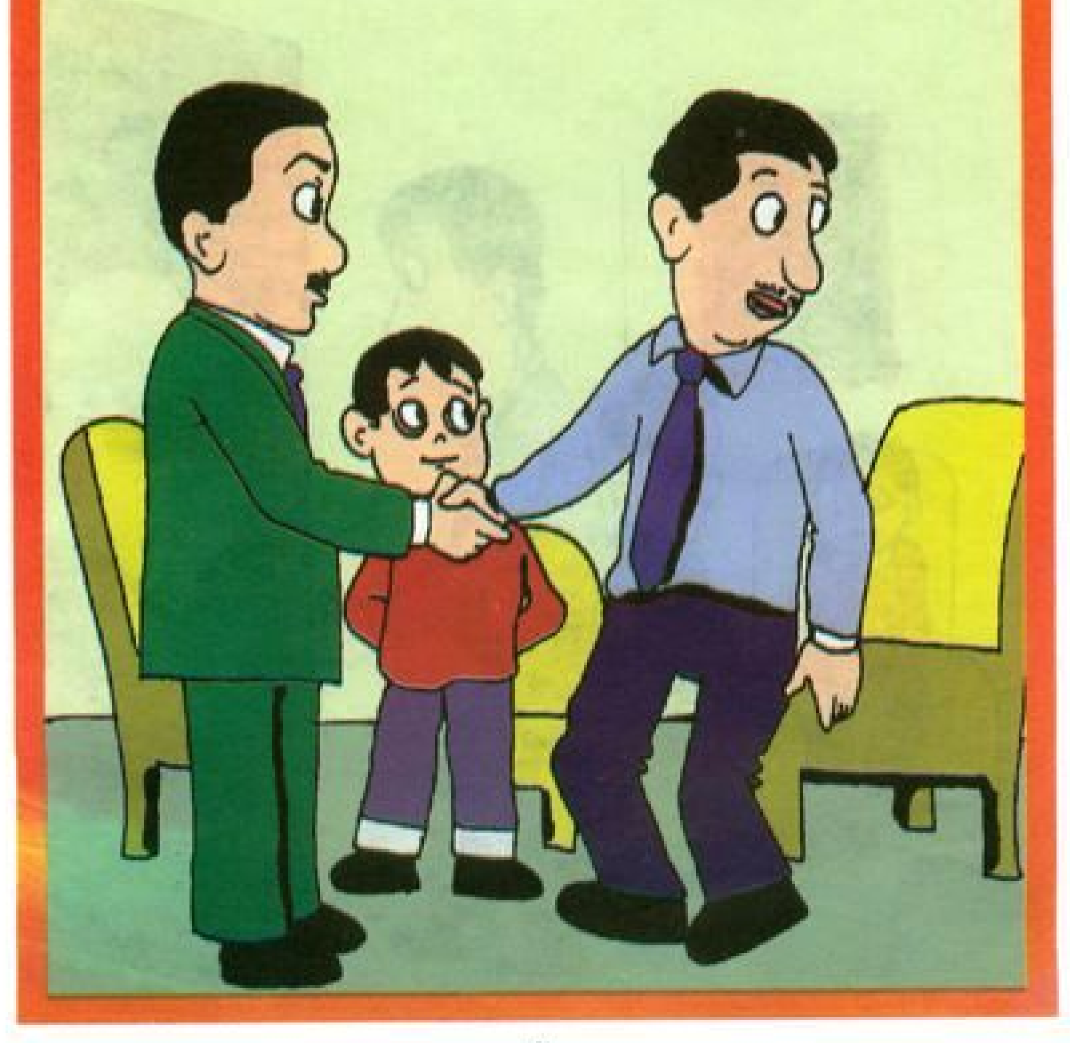
٣ ـ قالَ خالد : أرجو أن تَنتَظِرا قَليلاً حتّى أتَناولَ طَعامي . فلمّا تَناوَلَ خالدٌ طعامَه ، إذ حضرَ إليه ضيفٌ ومعه ابنُه ، فرحّبَ بهما وجلسَ معَهُما وقتًا طَويلا . فجاءَتْه أمُّه تستَعجِلُه وتُذكِّرُه بمَوْعِدِ الطَّبيبِ . قالَ خالِدٌ لها : ألا تَرَيْنَ أنّي مَشغولٌ الآنَ ؟ غدًا إن شاءَ اللَّهُ نذهبُ معًا إلى الطَّبيبِ .



٤ ـ قالتْ أمُّه : ولكن يا بُنَيّ .. فقاطعَها خالِدٌ بقولِه : قلتُ لكما فيما بعد . غَضِبتْ أمُّه وقالتْ : تبًّا لك يا خالِد ، هَذا جَزاءُ تَربِيَتِنا لك ؟ قالَ خالد : إنّ لي يا أمّي حَياتيَ الخاصّة ، وعمَلي يتطلّب منّي واجِباتٍ كَثيرَة . فانسحَبتْ أمُّه من أمامِه وهي حَزينَة .

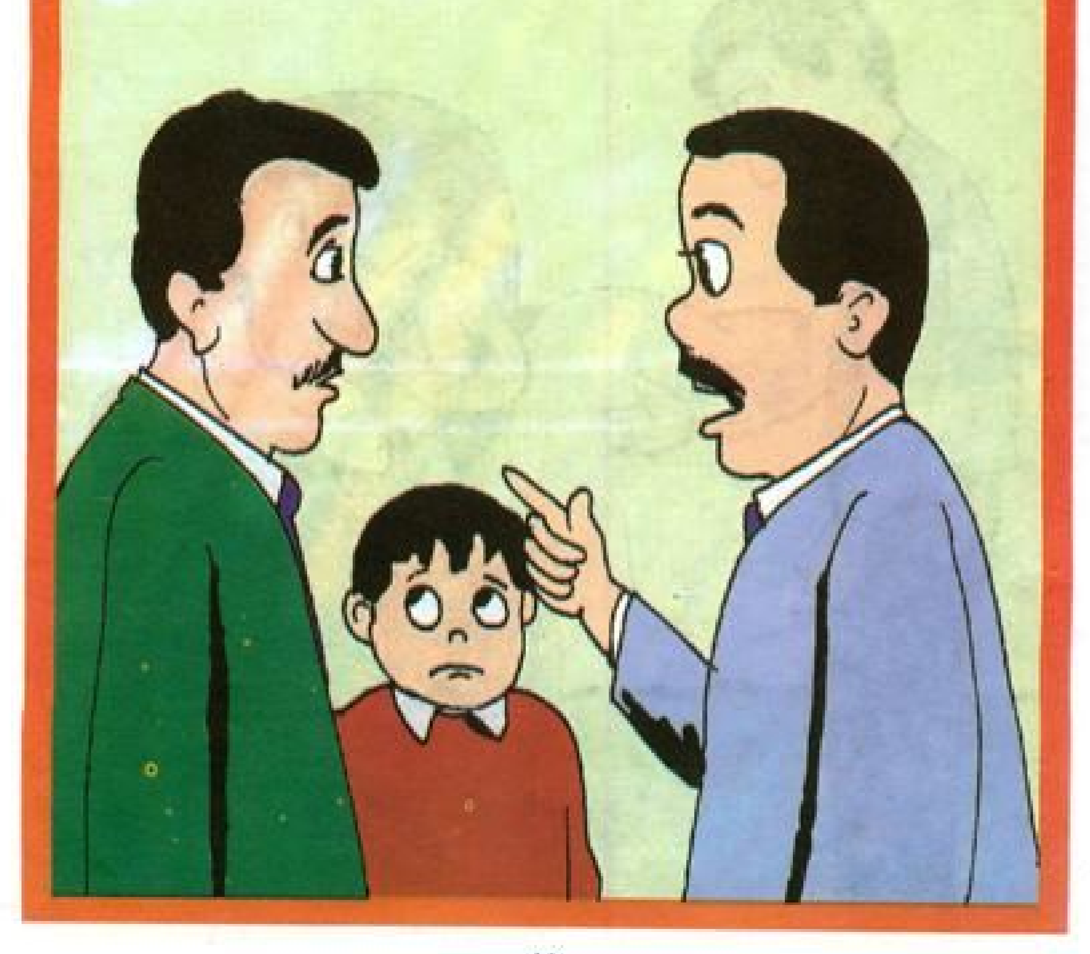


٥ ـ قال خالدٌ مُوجِّهاً كلامَهُ إلى الضَّيف : ما أكثرَ ما يَطلُبانِه منّي ، خاصّةً في الأوْقاتِ غيرِ المُناسِبَة . أُفٍّ لهما ! قالَ ضَيفُه وهو يَقومُ من مَكانِه : لا أُريدُ أن أُعطِّلَكَ عن إطاعَةِ أمرِ والِدَيك ، اسْمَحْ لي بالانْصِراف . عِندَئذٍ سمِعَ خالِدٌ ابنَه الصَّغيرَ يَبكي ، فقالَ لضَيفِه : انتَظِرْ يا صَديقي أرْجوك ، حتّى أرَى لِماذا يَبكي .

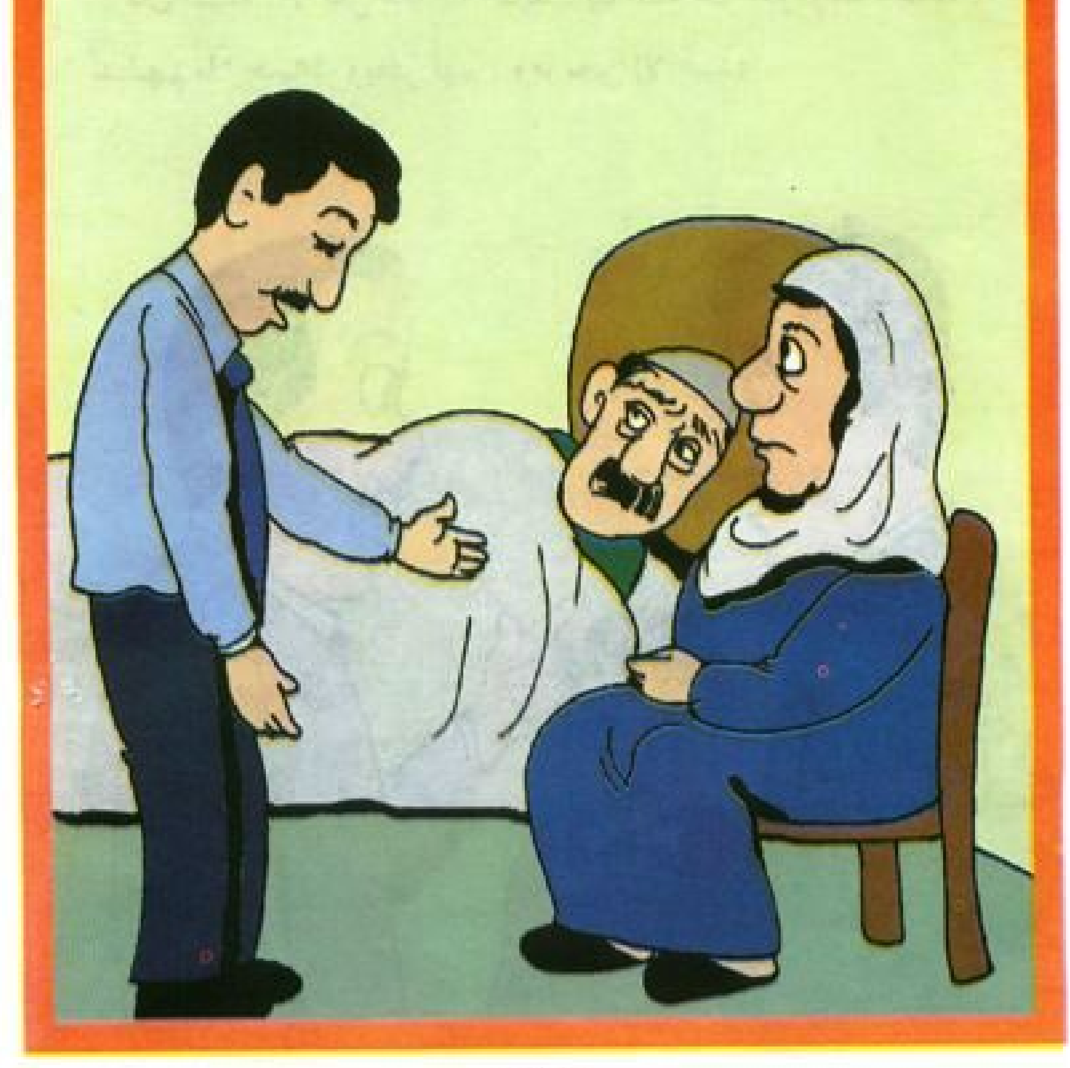


٦ ــ قالَ الضّيفُ آسِفا : كيفَ يَرقُّ قَلبُك لابنِك ، ولا يَرقُّ لوالِدَيْك ؟ ألم تُفكّر قطُّ في قولِ اللّهِ تعالى : ﴿ ووصّينا الإنسانَ بوالِدَيه حمَلتهُ أمُّه وَهْنًا على وَهن ﴾ وفي قولِه : ﴿ ولا تَقُلْ لهما أُفٍّ ولا تَنهَرهُما ، وقل لهما قَولاً كَريمًا ﴾ . قالَ خالد : إنّي أُشفِقُ عَليهما وأُعطيهُما بِلا حِساب ، ولكنَّهما لا يَقنَعان .

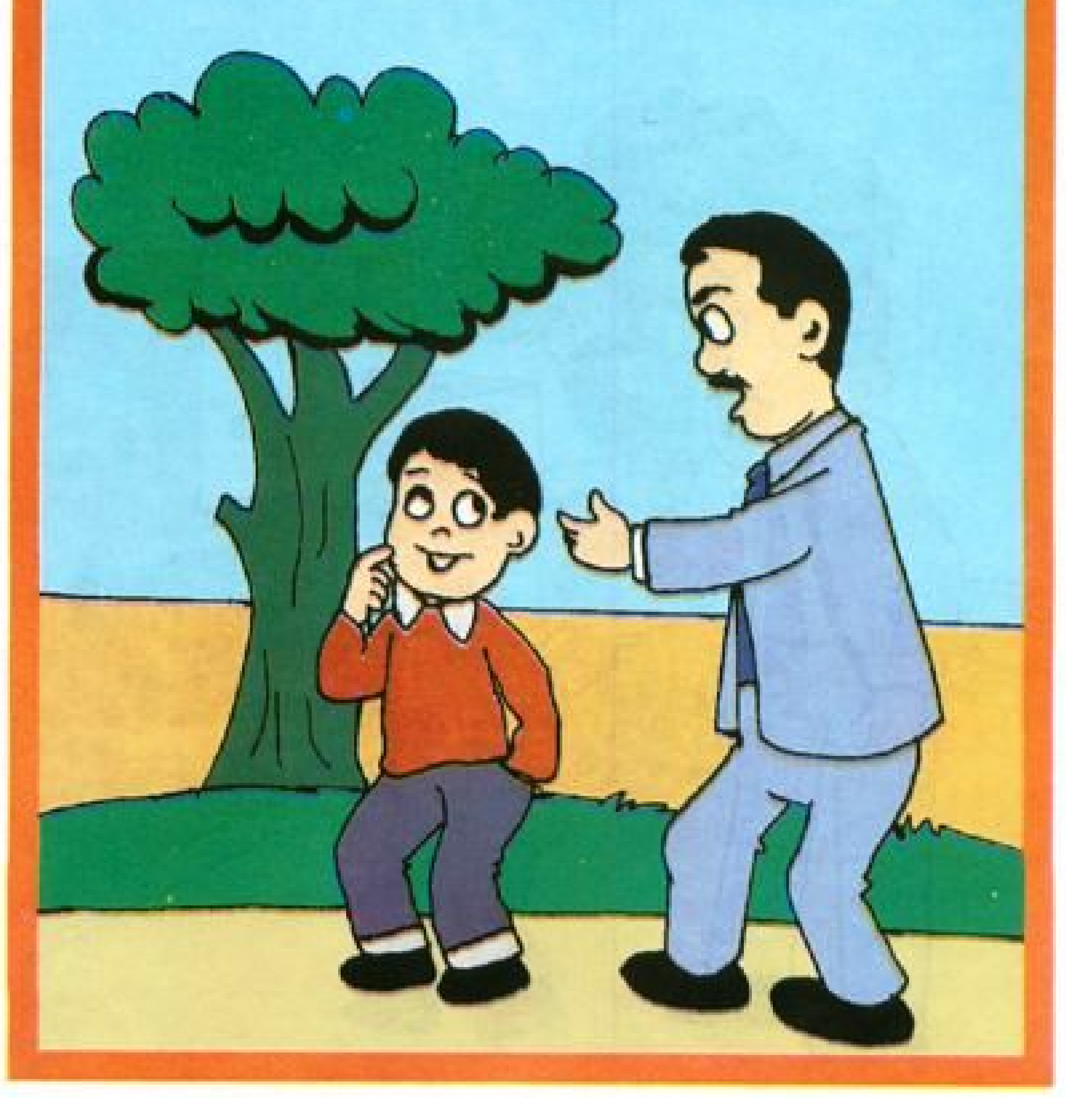
قالَ ضَيفُه : لا تَقُل هذا يا خالِد . إنَّ اللّهَ هو الرَّءوفُ بِعبادِه ، يُعطيهم بِلا حِسابٍ ويغفِرُ لَهم ، وما نَحنُ إلاّ عَبيدُه .



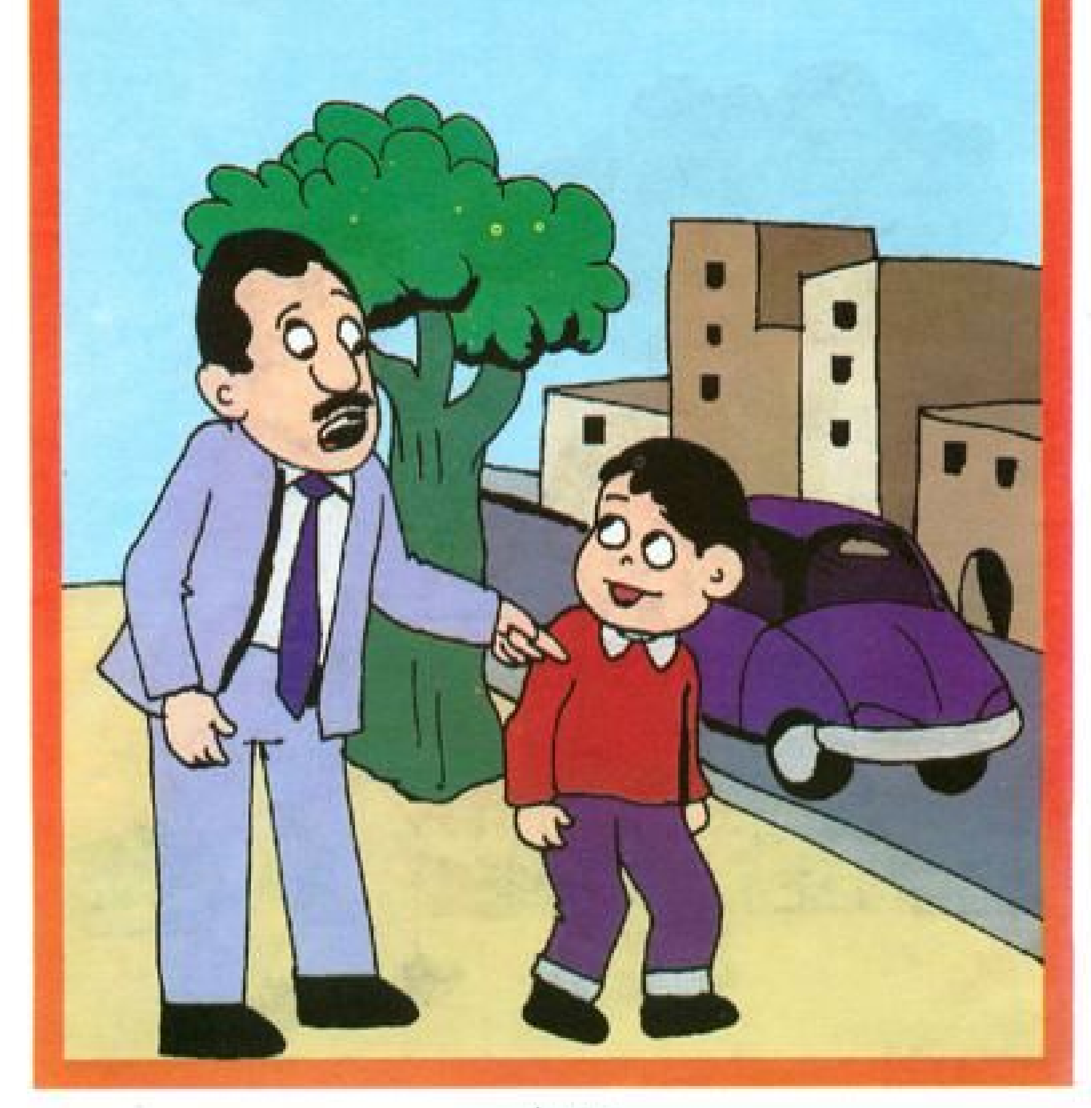
٧ ـ قالَ خالِدٌ مُنتبِهًا مِن غَفلَتِه : ألا لَعنةُ اللّهِ على الشّيطان ! سأذهَبُ إليهِما في الحال . وأسرَعَ إلى والِدَيْه وقالَ لَهُما : أرجو أن تَصفَحا وتَرضَيا عَنّي ، وأسألُ اللّهَ أن يُوفّقَني لخدمَتِكُما . سأذهبُ حالاً لإحضارِ الطّبيب ؟ قال والِداه : الحَمدُ لِلّه .



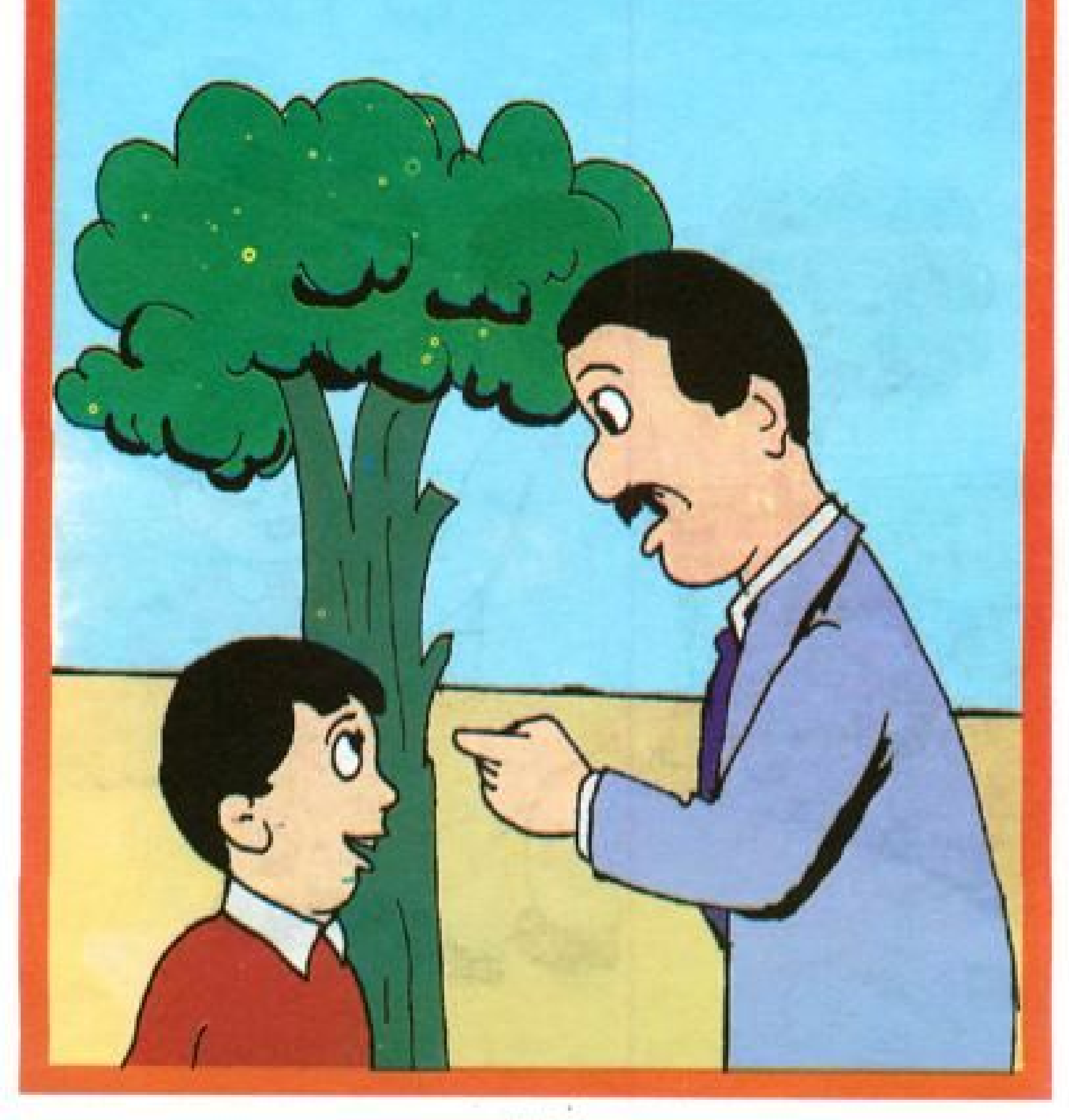
٨ ـ وانصرفَ الضَّيفُ وابنُه ، وفى الطَّريقِ قالَ له ابنُه : حدِّثْنى يا أبى عن واجبِ الأبناءِ نحوَ والِدَيْهم . قالَ والِدُه : فرَضَ اللّهُ سُبحانَه وتَعالَى على المُسلم بعد عِبادَتِهِ لِلّه ، أنْ يَكونَ بارًّا بوالِدَيه ، لا سِيَّما بأُمِّه ـ حتَّى ولو كانا غيرَ مُسلِمين ـ وأن يُخاطِبَهما بأَدبٍ ولُطف .



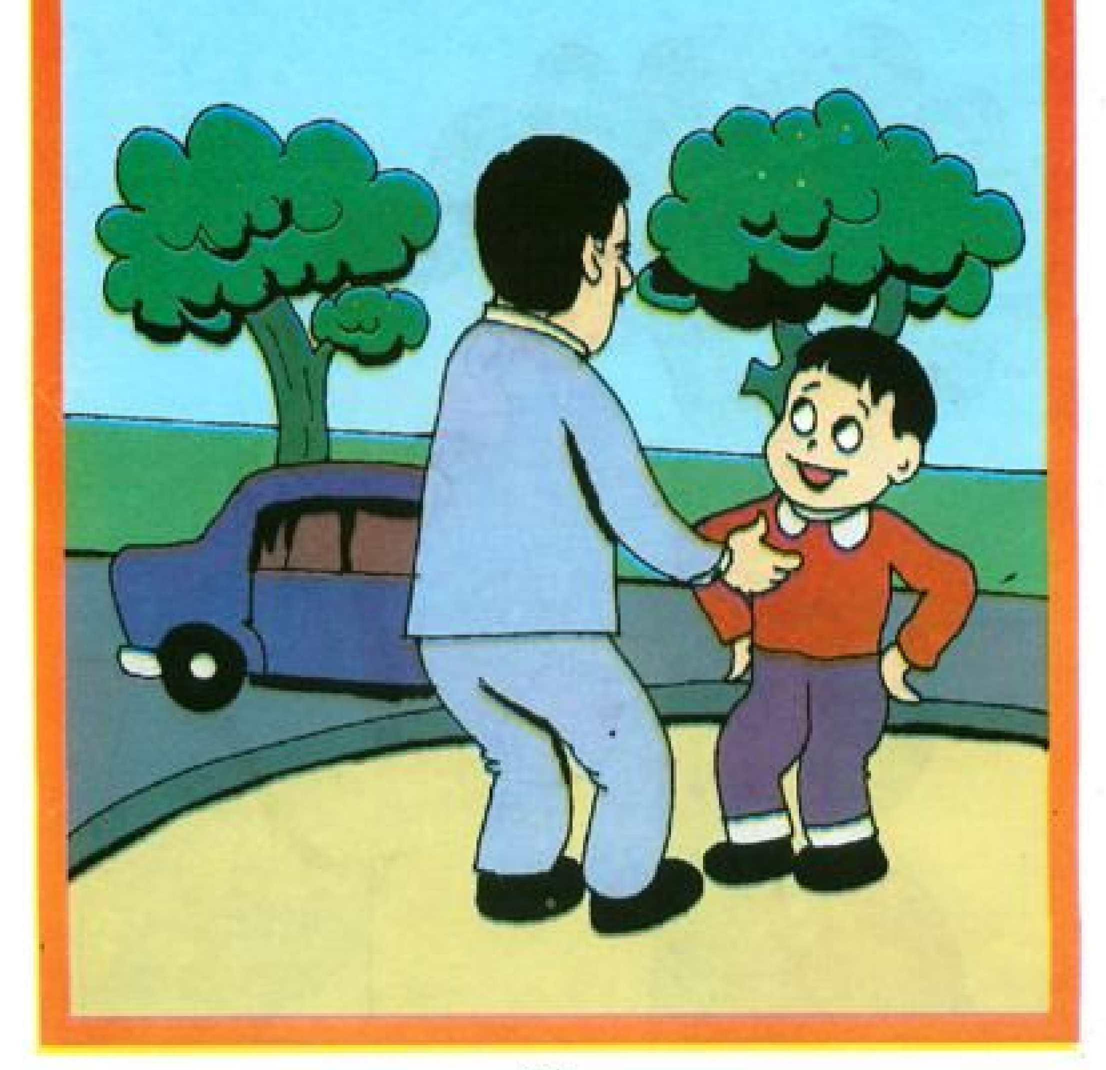
٩ ـ قالَ ابنُه : ومن لا يَفعلُ ذلك ، أَيغضبُ اللّهُ عَليْه ؟ قال أبوه : نعم ، وإنَّ عَليهِ أن يَتجنَّبَ أىَّ قَولٍ أو فِعلٍ قد يُسىءُ إليهما ، كأنْ يَقولَ لَهما كَلِمةَ « أُفٍّ » ، أو يَنهَرَهُما إذا تَضايَقَ أو تذمَّرَ مِنهما .



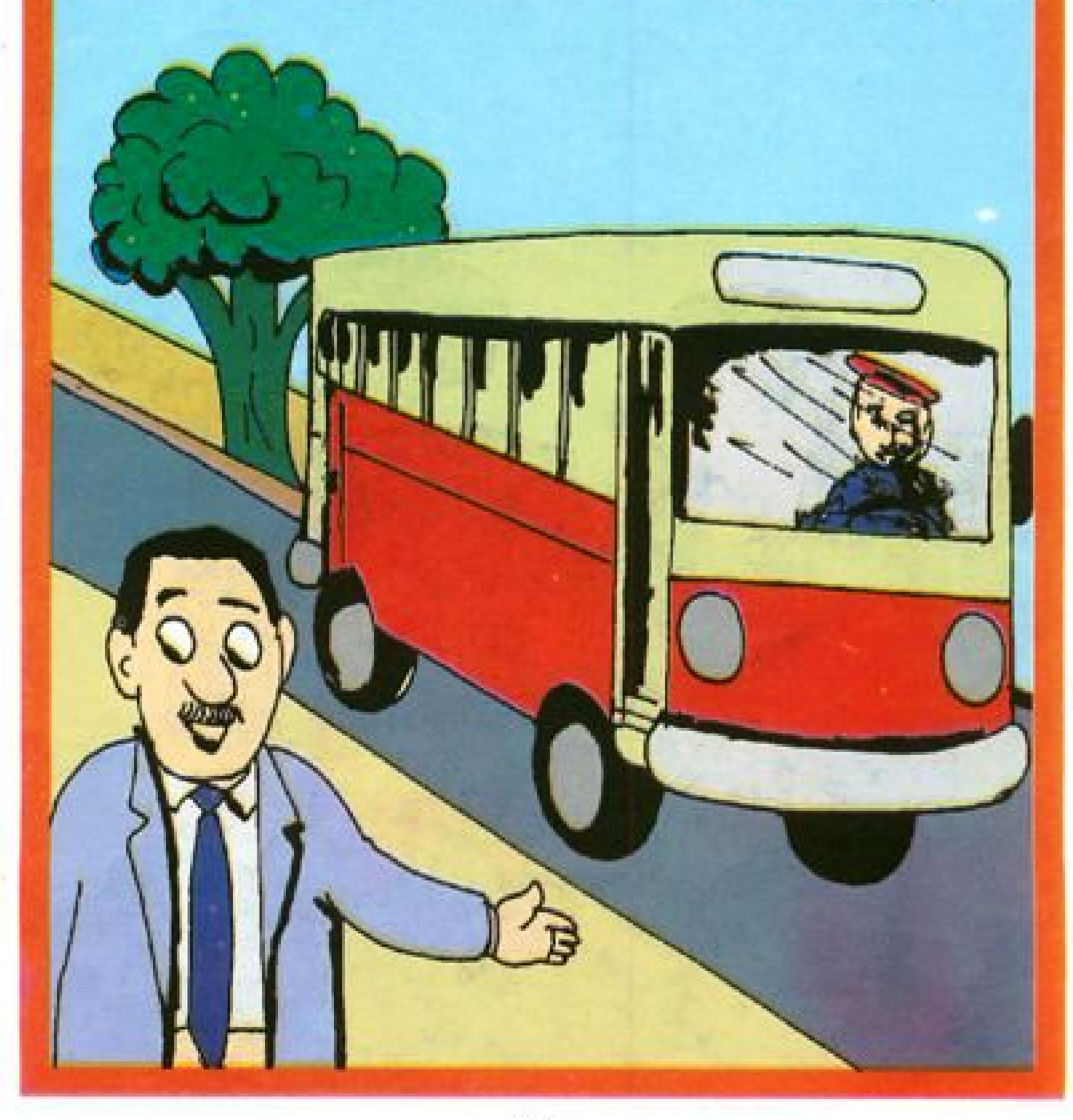
١٠ ـ قال ابنُه : ولكنْ كيفَ يُدخِلُ السُّرورَ عليهِما يا أبى ؟ قال والِدُه في سُرور : علَى الابنِ أن يَفعلَ كلَّ ما فى وُسعِه لإدخالِ البَهجَةِ والسُّرورِ على قَلبَيهِما . بأن يَجتَهدَ فى دِراسَتِه ، ويَهتَمَّ بهما ، وكذلك مخاطبتهما بالكلمة الطَّيِّبة .



١١ ـ قالَ أبوه : وعَليه كذلكَ ألا يَسُبَّ أبا شَخصٍ أو أُمَّه ولو علَى سَبيلِ المُزاح ، حتَّى لا يَرُدَّ عليه بأنْ يَسُبَّ أباه وأُمَّه . قالَ ابنُه : ليتَ كلَّ الأبناء يَعلمونَ ذلك يا أبي ويَعمَلون به .



١٢ ـ قالَ أبوه : إنَّ حُبَّ الوالِدَين يا وَلَدى الحَبيب ، هو من حُبِّ اللّهِ سُبحانَه وتَعالى ، وطاعَتَهُما من طاعَتِه . قالَ عزَّ وجلَّ : ﴿ وقَضَى ربُّكَ ألاَّ تَعبُدوا إلاَّ إيَّاهُ وبالوالِدَيْن إحْسانا ﴾ ، فعَليكَ يا وَلدى أن تُحسِنَ مُعامَلَةَ والِدَيك ، وألاَّ تُبالِغَ فى طَلَباتِك مِنهُما ، حتّى لا تُرهِقَهما بِما لا يُطيقان .



١٣ ـ قالَ ابنُه في سُرور : هذا حديثٌ جَميلٌ يا والِدى ، وسَوفَ أُحدِّثُ به أصدِقائى وزُملائى . ثمَّ رفعَ يَديهِ وقال : ربِّ علِّمنى أن أُحبَّ أمِّى الَّتى ترعانى ، وأبى الَّذى يأتينى بكلِّ شىءٍ جَميل ، وأحِبَّ جيرانى الَّذين يَتعاوَنون مَعَنا . ثمَّ قالَ كأنَّما تذكَّرَ شيئا : سَمِعتكَ يا أبى تَذكُر لصاحِبك اسمَ الرَّءوف ، فما مَعناه ؟



١٤ ـ الرَّءوفَ مَعناهُ أنَّ اللَّهَ رَءوفٌ بِعبادِه ، يَمنَعُ عَنهم غَضَبَه أو يُؤخِّرُه ، وقدْ سَبقَتْ رَحمتُه غَضَبه . فإذا فَعل النَّاسُ ما يَستَحِقّون به غَضبَ اللَّه ، ثم تابوا ، غفرَ لَهم وعَفا عنهم ، ولا يُؤاخِذُهم بذُنوبِهم . ولولا أنَّه رَءوفٌ بِهم ، ما بَقى على ظَهرِ الأرْضِ من دابَّة .

قال ابنُه فى سُرور : حقًّا يا أبى إنَّ اللَّهَ تَعالَى رَءوفٌ بعِبادِه .

